مترابطين : وكالة الطاقة الدولية (١٨ دولة مستهلكة بقيادة امريكا وباستثناء فرنسا) والتهديدات الامريكية باستخدام القوة المسلحة للرد على اي خطر نفطي عربي جدي . وكالة الطاقة الدولية ليست اكثر من أداة بخدمة السياسة الامريكية هدفهـــا تحطيم منظمة الاوبيك وما أصبحت تتمتع به من قـــوة واجبار الدول الاعضـــاء على تخفيض أسعار البترول . وكان توماس اندرس ـــ مساعد وزير الخارجية الامريكي المسؤول عن السياسة النفطية الامريكية ـــ صريحا حول هذه النقطة عندما دعـــا في مقـــابلة اجراها معه التلفزيون البريطاني (٦ نيسان ١٩٧٥ وقبـــل يوم واحد من الاجتمـــاع التحضيري لمؤتمر الدول المستهلكة والمنتجة للنفط الذي انعقد وفشل في باريس) الى انهاء الاوبيك باعتبارها « كارتيل دولية قوية اكثر مما يجب » وأهم ما تركز وكالـــة الطاقة الدولية على تحقيقه هو وضع خطة عملية تتشارك بموجبها الدول الاعضاء في اقتسام البترول المتوافر لديها في حال قيام اي حظر على شحن النفط او الحد من تدفقه بنسبة تزيد على ٧ بالمئة بالقياس الى المستويات السائدة وقتهـــا . وتريد الولايـــات المتحدة من وراء خطة المشاركة هذه اضعاف التأثيرات التي سيولدها استخدام سلاح النفط على الدول الاعضاء في الوكالة الاكثر تعرضا لمخاطره وذلك عن طريق توزيـــع الاعباء بصورة مناسبة فيما بينها . ويفرض هذا الترتيب على الدول العربية ضرورة خفض الانتاج بنسب اكبر بكثير مما فعلت في السابق عندما تعود الى قذف سلاح النفط في المعركة وذلك لالغاء مفعول الاجراءات الوقائية التي تعمـــل وكالـــة الطاقة علـــى تثبيتها منذ الان ومفعول كميات النفط المخزونة لدى الدول المعنية .

أما بالنسبة للتهديدات الرسمية الصادرة عن حكومة الولايات المتحـــدة فقد ورد أهمها وأكثرها عنفا في مقابلة شهيرة أجرتهـــا مجلة « بيزنيس ويك » مـــع كيسينجر* (١٣ كانون الثاني ١٩٧٥) . ولا شك ان هدف هذه التهديدات هو ردع العرب ومنعهم من العودة لاستخدام سلاح النفط لان الوزير الامريكي استبعد اللجوء للقوة نتيجـــة ارتفاع اسعار النفط فقط . خفف كيسينجر من وقع تصريحاته باستبعاده استخـــدام القوة ضد المملكة العربية السعودية التي يفترض بها أن تكون الهدف الاول لمثل هذا التدخل . صرح في مطار الرياض في ١٥ أذار ١٩٧٥ قائلا بأن الملك فيصل وغيره مـــن كبار المسؤولين لفتوا انتباهه الى مقالات صحافية ذكرت امكان حدوث تدخل امريكي مسلح في المنطقة . واضاف كيسينجر قائلا بأنه اكد للملك فيصل والسلطات السعودية بصورة قاطعة بأن علاقات بلاده مع السعودية تستند الى الصداقة والتعاون ولا يمكن ان تشكل التهديدات ـــ ان كانت عسكرية او غيرها ـــ جزءا من هذه العلاقات القائمة على التعاون وليس المجابهة . على الرغم من هذا « التطمين » واضح انه على البلدان التي تنوي استخدام نفطها كسلاح سياسي ان تعد نفسها لاحتمال تدخل امريكي مسلح لمنعها من القيام بمثل هذا العمل . كما ينبغي عليها ان تعلن عن طبيعة استعداداتها من اجل مفعولها الردعي . وتقنع الخصم بأنها لن تتوانى عن استخدام اجراءاتها الرادعة (تدمير منشآت النفط) ان دعت الحاجة لذلك . بعبارة اخرى علـــى الدول العربيـــة المعنية اللجوء الى التكتيك الامريكي نفسه . فالحكومة الامريكية تهدد بسبب التأثيـــر الرادع لتهديداتها القائلة بأنها على استعداد للتدخل العسكري على أرض دولة نفطية أو أكثر اذا استخدمت الدول العربية سلاح النفط بطريقة موجعة للغرب . كذلك مـــا على الدول العربية الا التهديد باتخاذ الاجراءات الرادعة ـــ مثل نسف المنشآت النفطية وتخريبها ـــ في حال حدوث مثل هذا التدخل . ويحمل هذا الموضوع اهمية خـــاصة

* انظر « شؤون فلسطينية » ، عدد ٤٦ ، حزيران (يونيو) ١٩٧٥ ، ص ١٩٨ .